

بحار الأنوار

[300] يشرك بعبادة ربه أحدا " (1) قال: ليس من رجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجهه إلا إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس إلا أشرك بعبادة ربه في ذلك العمل فيبطله الرياء، وقد سماه الإنسان الشرك. ونروي من عمل الإنسان كان ثوابه على الإنسان، ومن عمل للناس كان ثوابه على الناس إن كل رياء شرك. ونروي ما من عبد أسر خيرا فتذهب الايام حتى يظهر الإنسان له خيرا، وما من عبد أسر شرا فتذهب الايام حتى يظهر الإنسان له شرا. 37 - مص: قال الصادق عليه السلام: لا تراء بعملك من لا يحيي ولا يميت، ولا يغني عنك شيئا، والرياء شجرة لا تثمر إلا الشرك الخفي، وأصلها النفاق يقال للمرائي عند الميزان، خذ ثوابك ممن عملت له ممن أشركته معي، فانظر من تدعو، ومن ترجو، ومن تخاف؟ واعلم أنك لا تقدر على إخفاء شيء من باطنك عليه، وتصير مخدوعا قال الإنسان عزوجل: " يخادعون الإنسان والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون " (2). وأكثر ما يقع الرياء في النظر والكلام والاكل والمشى والمجالسة واللباس والضحك والصلاة والحج والجهاد وقراءة القرآن وسائر العبادات الظاهرة، ومن أخلص باطنه الإنسان وخشع له بقلبه ورأى نفسه مقصرا بعد بذل كل مجهود، وجد الشكر عليه حاصلا فيكون ممن يرجى له الخلاص من الرياء والنفاق إذا استقام على ذلك على كل حال (3). 38 - سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن عظيم الشقاق قال: رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس، فذلك الذي حرم لذات الدنيا، ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه، فورد الآخرة

_____ (1) الكهف: 110. (2) البقرة: 10. (3) مصباح

الشرية ص 33. [*]